ليلا يؤدي الى تكذيب من ثبتت نبوته وهذا ممتنع بان تحدى النبي معجزا بانه
ما اتى به على يد من ينبغي معارضته ومناقضته ولا على يد متنبي كذاب ويدل
على هذا التقييد ان ظهور مثل ما اتى به على يد نبي اخر لا يقدح في معجزته
اتفاقا ومذهب المحققين وجمهور المسلمين جواز وقوع الخوارق
كلها على يد الولي باختياره وبغير اختياره وان الفرق بينهما وبين المعجز
انما هو [illegible] الا من كان عن النبوة وعدمها وقد ذهب اكثر المعتزلة الى منع
الكرامة محتجين بان مشاركة الاولياء للانبياء في ظهور الخارق يخل بعظيم
قدر الانبياء ووقعهم في النفوس ورد بالمنع بل نقول تزيد في جلالة اقدارهم و الرغبة
تقوي الرغبة في اتباعهم حيث نال اممهم واتباعهم مثل هذه الدرجة
عند المولى تبارك وتعالى ببركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على
طريقتهم وقد اسلم بمشاهدة اولياء الله تعالى ومشاهدة كراماتهم خلق
كثير من الكفرة واما الفرق بين الكرامة والسحر فهو ان الكرامة ظهور
الخارق على يد عبد ظاهر الصلاح بخلاف السحر فان الخارق فيه انما
يظهر على يد الكفرة والفسقة وحد بعض الائمة الكرامة فقال هي
عبارة عن ظهور خارق للعادة على يد عبد ظاهر الصلاح والسحر والاستد
راج وهو ظهور الخارق على ايدي الاشقياء كالدجال وفرعون والمبتدعة والجهلة
والضالين المضلين وبقوله ليس بنبي خرجت المعتزلة وبقوله لا في الحال ولا في المآل
لمثال خرج الارهاص وهو عبارة عن العلامات الدالة على بعث نبي قبل
بعثه كالنور الذي كان يظهر في جبين عبد المطلب ماخوذ من الرهص بكسر
الراء وهو اساس الحائط فاطلق على هذه العلامات الارهاص لانها
تاسيس لقاعدة النبوة قال ابن رشد في شرح الارشاد للولي اربع شروط
احدها ان يكون

احدها ان يكون عارفا باصول الدين حتى يفرق بين الخالق والمخلوق وبين النبي والمدعي
الثاني ان يكون عالما باحكام الشريعة نقلا وفهما ليكتفي بنظره فيها عن التقليد
في الاحكام الشرعية كما اكتفى عنه في اصول التوحيد فلو اذهب الله
تعالى علماء اهل الارض لوجد عنده ما كان عندهم ولاقام قواعد الاسلام
من اولها الى اخرها لانه لا يبعد من قولنا ولي الله الا الناصر لدين الله وذلك ممتنع
في حق من لا يحيط علما بدين الله قواعده واصوله وفروعه الثالث ان يتخلق
بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل فاما ما يدل عليه الشرع فالورع
عن المحرمات وامتثال جميع المامورات واما ما يدل عليه العقل فهو ما يثمره العلم
باصول الدين وهو انه اذا علم حدوث العالم باسره لم يتعلق قلبه بشيء منه خوفا
ولا طمعا لعلمه انه في قبضة الله سبحانه واذا علم الوحدانية اخلص لله
تعالى في سائر اعماله اذ الربوبية لا تحتمل الشريك فيه واذا علم ان القدر سابق
بما هو كائن لم يخف فوت شيء مما قدر ولم يرج نيل شيء مما لم يقدر فهو
المعبر عنه بالرضا وخرج من ذلك الرفق بالخلق والشفقة عليهم عند ابتلائهم
لعلمه انهم لا يستطيعون لانفسهم فضلا عن غيرهم دفع ضر ولا جلب نفع
الرابع ان يلازمه الخوف ابدا سرمدا ولا يجد طمانينة النفس سبيلا فانه لا
يحيط علما بانه من فريق السعادة في الازل او من فريق الشقاوة ثم ينظر الى اسباب
الشقاوة وامارتها فيجدها منحصرة في المخالفات فهو يخاف الوقوع فيها
ويجتنبها وهذا هو المعبر عنه بالورع وما حصل له من الموافقة فهو يخاف
الوقوع فيها ~~ويجتنبها~~ زوالها باضدادها حتى يخاف ان يبدل علمه وفهمه
الى الشك والجهل وكذا يخاف ان يطالبه بارئه بالقيام بشكر ما انعم
عليه فلا يطيقه وكذا يخاف ان يخدعه نفسه فيحصل في عمله ما يفسده
فيحبطه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)